

قراءة تفسير أضواء البيان (980 - المائدة) (920) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم مستمعي الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم - [00:00:03](#)

فاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان اهل الكتاب لو اطاعوا الله واقاموا كتابهم باتباعه والعمل بما فيه فيسر الله لهم الارزاق وارسل عليهم المطر - [00:00:25](#)

واخرج لهم ثمرات الارض وبين في مواضع اخر ان ذلك ليس خاصا بهم في قوله عن نوح وقومه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين - [00:00:45](#)

ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقوله عن هود وقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم الاية وقوله عن نبينا عليه الصلاة والسلام وقومه - [00:01:06](#)

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ولنحيينه حياة طيبة الاية على احد الاقوال - [00:01:29](#)

وقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. الاية وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - [00:01:49](#)

لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ومفهوم الاية ان معصية الله تعالى سبب لنقيض ما يستجلب بطاعته وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - [00:02:11](#)

الاية ونحوها من الايات قوله تعالى منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان اهل الكتاب قسمان طائفة منه مقتصدة في عملها وكثير منهم سيء العمل - [00:02:31](#)

مقسمة هذه الامة الى ثلاثة اقسام في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ووعد الجميع بالجنة بقوله جنات عدن يدخلونها وحلونا فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا - [00:02:53](#)

ولباسهم فيها حرير وذكر القسم الرابع وهو الكفار منها بقوله والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموت الاية واظهروا الاقوال في المقتصد والسابق والظالم ان المقتصد هو من امتثل الامر واجتنب النهي - [00:03:16](#)

ولم يزد على ذلك وان السابق بالخيرات هو من فعل ذلك وزاد بالتقرب الى الله بالنوافل والتورع عن بعض الجائزات خوفا من ان يكون سببا لغيره وان الظالم هو المذكور في قوله - [00:03:41](#)

خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم الاية. والعلم عند الله تعالى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية امر تعالى في هذه الاية نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:04:00](#)

لتبليغ ما انزل اليه وشهد له بالامثال بايات متعددة كقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقوله وما على الرسول الا البلاغ وقوله فتولى عنهم فما انت بملوم ولو كان يمكن ان يكتب شيئا - [00:04:20](#)

فكتم قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس. والله احق ان تخشاه فمن زعم انه صلى الله عليه وسلم كتم حرفا

مما انزل عليه وقد اعظم الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#)

قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان بني اسرائيل عموا وصموا مرتين تتخللها توبة من الله عليهم - [00:05:02](#)

وبين تفصيل ذلك في قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين. الاية فبين جزاء عما هم وصممهم في المرة الاولى بقوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد - [00:05:25](#)

وبين جزاء عما هم وصممهم في المرة الاخرة في قوله فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا وبين التوبة التي بينهما بقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم. وامدناكم باموال وبنين - [00:05:44](#)

وجعلناكم اكثر نذيرا ثم بين انهم ان عادوا الى الافساد عاد الى الانتقام منهم بقوله وان عدتم عدنا فعادوا الى الافساد بتكذيبه صلى الله عليه وسلم. وكنتم صفاته التي في التوراة - [00:06:08](#)

اعاد الله الى الانتقام منهم تسلط عليهم نبيه صلى الله عليه وسلم وذبح مقاتلة بني قريظة وسبع نساءهم وذرايرهم واجلى بني قينقاع وبني النضير كما ذكر تعالى طرفا من ذلك في سورة الحشر - [00:06:25](#)

وهذا البيان الذي ذكرنا في هذه الاية ذكره بعض المفسرين. وكثير منهم لم يذكره ولكن ظاهر القرآن يقتضيه لان السياق في ذكر افعالهم القبيحة المعضية من قتل الرسل وتكذيبهم اذ قبل الاية المذكورة - [00:06:45](#)

كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ومعنا حسبوا الا تكون فتنة ظنوا ان لا يصيبهم بلاء وعذاب من الله بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء لزعمهم الباطل انهم ابناؤ الله واحباؤه - [00:07:06](#)

وقوله كثير منهم احسن اوجه الاعراب فيه انه بدل من واو الفاعل في قوله عموا وصموا كقولك جاء القوم اكثرهم وقوله الا تكون فتنة قرأه حمزة والكسائي وابو عمر بالرفع - [00:07:31](#)

والباقون بالنصب فوجه قراءة النصب ظاهر لان الحسبان بمعنى الظن ووجه قراءة الرفع تنزيل اعتقادهم لذلك ولو كان باطلا منزلة العلم اتكون ان مخففة من الثقيلة والعلم عند الله تعالى - [00:07:52](#)

قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم اشار في هذه الاية الى ان الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة لو تابوا اليه من ذلك فتاب عليهم وغفر لهم - [00:08:14](#)

لانه استعطفهم الى ذلك احسن استعطاف والطفه بقوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه ثم اشار الى انهم ان فعلوا ذلك غفر لهم بقوله والله غفور رحيم وصرح بهذا المعنى عاما لجميع الكفار - [00:08:32](#)

بقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. الاية قوله تعالى وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ذكر في هذه الاية الكريمة ان عيسى وامه كانا يأكلان الطعام - [00:08:53](#)

وذكر في مواضع اخر ان جميع الرسل كانوا كذلك كقوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام. الاية وقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام الاية وقوله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الاية - [00:09:12](#)

وقوله تعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون معنى قوله يؤفكون بصرفون عن الحق والمراد بصرفهم عنه قول بعضهم ان الله هو المسيح ابن مريم وقول بعضهم ان الله ثالث ثلاثة. وقول بعضهم عزير ابن الله - [00:09:36](#)

سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وعلى من يقول ذلك لعائن الله الى يوم القيامة فانهم يقولون هذا الامر الذي لم يقل احد اشنع منه ولا اعظم مع ظهور ادلة التوحيد - [00:09:57](#)

المبينة له ولذا قال تعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون على سبيل التعجيب من امرهم كيف يؤفكون الى هذا الكفر مع وضوح ادلة التوحيد ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -